دراسات فى العلوم الإنسانية

٣٠(٢)، الصيف ١٤٤٤/١٤٠٢/٢٠٢٣، صص ٥٧-٨٢
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

ردود العلّامة محسن الأمين الشّعريّة على شبهات الوهابيّة

سعد جابرياني[*1]، تورج زيني‌وند[2]، يحيى معروف[3]، جهانگير اميري[4]

١. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران.
٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران.
٣. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، جامعة رازي كرمانشاه، إيران.
٤. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٢/٧ تاريخ القبول: ١٣٩٩/٥/٢٧

الملخص

الأدب، تُراث الأمة وسِجلها الحضاري والثقافي والفكري، فسجَّل لنا عبر أروع الفنون البيانية والأساليب الشعرية، الحوادث التاريخية والسياسية والآداب الاجتماعية والثقافية وأهمَّ المضامين الدينية. فمن تلك الحوادث التي نُقِلَت عبرَ المصنفات والمقطوعات والمنظومات، هي كارثة التيار الوهابي، التي أجَّجَت المجتمع الإسلامي– منذ ظهورها " ١١٥٤ق "حتى الآن – وفرَّقت شمل المسلمين، بأفكارها الزائفة وبأحكامها الفاسدة. فمنظومة «العُقُودُ الدُّرِّيةِ فِي رَدِّ شُبهات الوَهابِيَّةِ» القيمة، جلبت إلينا في طياتها تراثاً أدبياً دينياً وكشفت عن معتقدات الوهابية، وردَّت شُبهاتهم بالاستناد على القرآن والحديث والسيرة النبوية وحكايات الصحابة. التطرف والتكفير والإرهاب– أبرز سمات الفرقة الوهابية – المثلث الذي أدى إلى خروجهم من دائرة الإسلام والمسلمين، فهم اتّخذوا التَّزَيُّف والتَّدَلُّس، بُغية الوصول إلى غاياتهم. فرفعوا شعار الدعوة إلى التوحيد، ونَبذِ الخُرافات والبِدَع، كسائر الحركات الهدّامة التي اعتادَت أن تَتَستَّر خلف شعارات جذّابة ومُغرية كي يُخدَع بها العوام وضعفاء العقول.

فسُرعانَ ما انبرى الأمين – الفقيه والأديب والشاعر الرسالي – لكشف أباطيلهم وتفسير أضاليلهم وتحصين مجتمع المسلمين من أفكارهم الفاسدة والهدّامة. فأدرك الأمين، الخطر الذي يُهدِّدُ كيان الأمة الإسلامية بأسرها، فثار عليهم وردَّ إفتراءاتهم الزائفة، بالدليل القاطع والبرهان الساطع، وحاجَجَهم بالعقل والنقل، دفاعاً عن العقيدة وذبّاً عن الدين، وجاء بالآيات والروايات والسيرة النبوية، والحكايات وأحداث صدر الإسلام التاريخية وذلك بزخرف الكلام والشعر والبيان.

فجاءت الدراسة في إطار المنهج الوصفي – التحليلي للشواهد الشعرية، ذلك بعد وقفة قصيرة مع تاريخ نشأة الفرقة الوهابية.

الكلمات الرئيسية :الشعر العربي، العلامة الأمين، الوهابية، السلفية، التكفير، الشبهات.

---

*الكاتب المسؤول: Email: s.jabryani@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

١–المقدمة

إنَّ من المسلمات أهمية ارتباط الفن – بكل أنواعه والشعر على وجه الخصوص — بالإسلام، ارتباط عقيدة ومنهج حياة ومادة أداء، لتلتقي أهمية الشعر مع شرف الإسلام. هذه الأهمية جعلتنا أن نقوم بدراسة أكبر الردَّ على الوهابية ومحاججتهم، بأساليب البيان الشعري، من قبل مفكري وأدباء العالم الإسلامي، بُغية كشف أضاليلهم وأباطيلهم، وهو الهدف. فبهذا الرِّد برز أثر الالتزام العقدي وتجلي التيار الإسلامي عند الشعراء الرساليين، فهما الفرضيتان. فظل هذا النوع من التراث والالتزام و الاحتجاج والثورة، محتاجاً إلى مزيد من العناية والاهتمام ليقف سداً منيعاً في وجه الطوفان العقدي الوهابي – الذي دلَّس على عوام العقول، وافترى على الله والرسول، وأذهب ريح الأمة، وعبث في أركانها – فإنه أدب جدير بالعناية والاهتمام، وحتى الآن لم يعط ما يناسبه من دراسة لائقة بمثله في حين أقبلت الأقلام على جميع الأغراض الشعرية والفنون الأدبية الأخرى، الأمر الذي أتاح للأغراض والفنون الشعرية الوصول إلى القراء والمهتمين في كل مكان. فتضافرت قوى الشَرِّ والشرك – بالمال و السلاح – على إشاعة هذا الفكر الهدّام في ديار المسلمين، فغزوا العالم الإسلامى، عسكرياً وعقديّاً – حرباً صلباً وناعماً – فقتلوا وهدّموا ودمّروا، ورموا العباد بالشرك والمسلمين بالكفر وروّجوا الفكر الإرهابي في العالم، حتى اتُّهمَ الإسلام والمسلمون بالإرهاب[1]. فأين دور الأمين الشاعر في كشف أضاليلهم وفتاويهم العجيبة، بسحر بيانه الشعريّ؟ وما هي أبرز القضايا السياسيّة والعقدية التي تناولها العلامة الأمين في شعره؟

فهذا الاهتمام وتلك الأهمية حرَّكها ميلٌ مُبكر إلى الأدب الرساليّ، وحرصٌ على إيصاله إلى المُتلقي. وكان الإحساس بجمالية البيان والأسلوب وأهمية المضمون الإسلامي في تُراث العلامة الأمين، الحافز الأول في الاتجاه لمثل هذا النوع من الدراسة، وتكفير المسلمين ورميهم بالشرك والكفر والافتراء، والبهتان على الله والرسول، هو الحافز الثاني. فنحن بصدد دراسة هذا النوع من الشعر، ليقف سداً منيعاً في وجه الطوفان العقدي الوهابي. فنرجوا أن نكون حلقة في سلسلة دراسات أُخرى، تثري الوسط الأدبي وفي آفاق معمورة. أما الدراسات المسبقة، فقد تعدَّدت وتنوَّعت رُدود علماء المذاهب الإسلأمية– مقالاً، وخطباً، وكتباً – في شبهات الوهابية، ونُشرت وتُرجمت بلغات مختلفة في العالم، ولكن في هذا الموضوع أي الرُّدود الشعرية، حتى الآن، لم نعثر على دراسة خاصة تناولت هذا الموضوع. ما عدا إبراهيم الوائلي الذي تطرق في كتابه " الشعر السياسي العراقي" إلى جانب من جوانبه أي القصائد التي أدانت الغزو العسكري الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة. لكن ندر فيها محاججة الوهابية ومناظرتهم، ومعظمها كانت العاطفة الشيعية فيها جيّاشة وفي البكاء والمأسي والآلام. فتطرَّق الوائلى إلى قصائد هاشم الكعبي وعبدالحسين الأزري وجمع الدكتور الجنابي القصائد التي أدانت هدم قبور أئمة البقيع في كتابه «النجف والإرهاب».

1 Phobia Islam

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

۲– الفرقة الوهابية

۲–۱. في تاريخ الوهابية

ينسب مذهب الوهابية إلى محمد بن عبدالوهاب بن سلمان (۱۱۱۱ –۱۲۰۷ق)، (عنايت،۱۳۹۱: ۶). نشأ في العُيينة من بلاد نجد فقرأ على أبيه الفقه على مذهب أحمد بن حنبل (غيب غلامی، ۱۳۹۳: ۱۹۴). وأخذ في أول عمره من كثير من علماء مكة والمدينة وكانوا يتفرَّسون فيه الضلال والإضلال وكان والده عبد الوهاب من علماء الصالحين وكان يتفرَّس فيه الإلحاد ويذمَّه كثيراً ويحذِّر الناس منه (السمنودی، لاتا :۵۴؛ الأمين، ۲۰۰۶: ۷). فأظهر محمد بن عبد الوهاب عقيدته سنة ۱۱۴۳ق، فكانت بمثابة إعلان حرب مع جميع المذاهب الإسلامية (مارگوليوت[1]، ۱۹۳۲: ۱۰۸۶). ما عدا المذهب الحنبلي (السمنودي، لاتا: ۵۴). فاشتهر أمره بنجد وقُراها، التي أخبر عنها الرسول، حين قِيلَ له: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قالَ: «هناك الزلازلُ والفتنُ، وبها يَطلع قَرنُ الشيطان» (البخاري، ۱۹۷۸:۱۰۳۷). فهذا الحديث قد طابق الحركة التكفيرية التي ظهرت في بلاد نجد (الأزهری، ۲۰۱۷: ۱۲). فقام بنصره محمدبن سعود أمير الدرعية فحمل أهلها على متابعته فتابعوه ومازال يطيعه كثير من العرب حتى قوي أمره، فخافته البادية (غيب غلامي، ۱۳۹۳: ۱۹۵). وكان يقول لهم إنّما أدعوكم إلى التوحيد وترك الشرك بالله، وتارة يقول: «إنی أجدد للناس دينهم، لأن جميع من تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قتل مشركاً» (السمنودي، لاتا: ۵۷). فهذا المذهب وإن كان ظهوره في زمن ابن عبدالوهاب في القرن الثاني عشر إلا أنَّ بَذرَهُ قد بُذِرَ قبل ذلك من زمن ابن تيمية[1] في القرن السابع وتلميذه ابن قيم الجوزية[2] ومن نسج على منوالهم. (الأمين، ۲۰۰۶: ۷).

۲–۲ نشأة الحركة الوهابية:

لِيُعلم أنَّ بين الفرقة الوهابية والإسلام فرقاً شاسعاً وعقائدهم لن تطابق أصول الدين(فقيهي، ۱۳۵۲: ۷۶؛ شهابي، ۱۳۵۳: ۱۰۷). فنشأت الوهابية لهدم الدعوة الإسلأمية ولتفريق الكلمة بين المسلمين وإضعافاً لشوكتهم، وخدمة لزعمائهم في بريطانية. فهذه الفرقة قد أنشأها أعداء الإسلام[3]، وأطلقوا عليها الحركة السَّلفية[4] لتحارب الإسلام باسم الإسلام، وشيخهم محمدبن عبدالوهاب تخرج على يد جاسوس المستعمرات البريطانية جفري همفر (الأزهري، ۲۰۰۷: ۱۲). فقامت هذه الفرقة على مجموعة من الركائز أخطرها التكفير[5] العام الشمولي لكل من خالفها، فاستحلت بذلك الفكر المتطرف دماء المسلمين وأعراضهم، متخذة هذا الفكر مَظلَّة لبسط سيطرتها على الجزيرة العربية وعلى الحرمين الشريفين.

فالوهابية هم خوارج[6] القرن الثاني عشر (البوطي، ۱۳۷۳: ۶۵)، وقد قال النبي: «يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمية، سيماهم التحليق» (البخاري، لاتا: ۲۷۴۸/۶)، وهكذا بدأت الدعوة الوهابية التي غرضها _ كما رأيت _ هدم الدين ونشر الفوضى في البلاد وتكفير المسلمين واستباحت دمهم

1 MARGOLIOUTH

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

وأموالهم وأعراضهم (دحلان، لاتا: ٥٥). وما ذاك إلّا لخدمة اليهود وأصحابهم في الدولة البريطانيا (الأزهري، ٢٠٠٧: ١٢). فلذلك كان الحذر والتحذير منهم واجباً شرعياً، شفقة على المسلمين، حماية لدين الله ونصرةً له، ومعرفة حقيقتهم التي تخفي على أكثر الناس.

٣- البحث والتحليل:

٣-١ مقدمة "العقود الدّرية في الردِّ على شبهات الوهابية".

استمدَّ الأمين - في مقدمة منظومته - من الموروث الشعريّ الجاهلي، أي المقدمة الطللية الجاهلية التي تبدأ بالبكاء على الأطلال. فبدأها بالحزن والأسى، فبكى وتباكى لتعظيم شأن الحبيب والرسم الدارس. حتى يعطي منظومته ذلك الطابع الفني، وعبّر عن همومه باللوعة والحزن والأسى ليرفع قدر الحبيب وآثاره. وترَك بصمات الاستفهام في ذهن المتلقي، لماذا البكاء والتباكي؟! ولمن هذا الحزن والأسى؟! فأبدع في الافتتاح، وبرع في الاستهلال:

أشجاك ربعٌ عند برقة ثُهمد أقوى فبت مُسهداً لم ترقد

لعب الزمان به وبان قطينه من رائح منهم وآخر مُغتدي

أم هل شجيت بذي الأراك لساجع فوق الغصون من الأراك مغرد

أم هل حننت إلى نوازل بالحمى رقدوا وبت لهم بليل الأرمد

(الأمين،٢٠٠٦: ٤٠٤)

٣-٢ التحليل الأدبي والصور الجمالية:

(أشجاك ربع): إسناد مجازي مع علاقة سببية، فأسند الشاعر "الشجاء" إلى "الربع" وحذف المسندإليه (الفاعل الحقيقي) حتى يقلل من شأنه، وجاء بمُلابس له (الربع)، فالربع هوسبب للشجاء والتألم والبكاء. فجاء به حتى يُعظّم شأنه ويرفع مقامه. فعادة التألم قد يكون لشيء ذي قيمة، مثل فقدان البنين أو الشباب و... وهكذا مسكن الأحبة له شأن في قلوب العشاق، فيستحق التألم لما حلّ به.

(لعب الزمان): إسناد مجازي مع علاقة زمنية، فأسند الشاعر "اللعب" إلى "الزمان" وحذف المسندإليه (الفاعل الحقيقي). فـ(لعب): توحي بعمل دون اهتمام به، فاللعب بشيء ذي قيمة وقداسة، يكشف عن عدم إدراك قيمته وشأنه وقداسته.

(أم هل شجيت؟ – أم هل حننت؟):الاستفهام الاستنكاري، فليس الشاعر هنا يبحث عن مجهول، ولن يكون الاستفهام عن تصديق نسبة الحكميّة أو الإسناد، ولكن يؤكد و يطلب التألم الشديد والتحنن الكثير على ساكني ذلك المكان. حتى يُعظّمهم ويرفع قدرهم.

فثُمّ يطلب الخروج من التغزل بالمحبوب و الغُرام، فكانت تمهيداً للدخول في قضية أهم من الحب والغُرام، فقال:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

دَع ذكـــر أيـــام الصـــبا و مواقفـــا لـــك عنـــد رســـم المنـــزل المتأبـــد
وهجـــر أحاديـــث الغـــرام وصـــبوة بعـــد المشـــيب لـــذات قـــد أملـــد
ينهـــاك نـــاهى الشـــيب أن تصـــبوا إلـــى ذي مقلـــة حـــوراء وقـــدٍ أغيـــد
مـــن نـــاهز الســـبعين أعلمـــه الحجـــى قـــبح الزنـــو إلـــى الحســـان النهـــد

(نفسه)

وفي ختام المقدمة بكى وتباكى، على ما حصل بالإسلام من وهنٍ وتَبَدُدٍ، ونوه على العَبَث الذي حصل في أركانه بهذه المفردات "متشاكسون"، "عراهم محلولة" كناية عن التفرقة وجاء بصورة رائعة "زرعوا وكان الغير حاصد" فبهذا التشبيه التمثيلي ،شبّه أعمال النبي والأمة المحمدية، بالزرع الذي أخذ ثماره الآخرون، فحذف المشبه وصرّح بالمشبه به (استعارة تصريحية) وبدأت الصورة الثانية، بالأسف (يا ويح) على عدم اقتطاف الثمار بأيدى أهلها، أي، نهب ثروات الأمة بأيدى أعداها. فانقسم الإسلام إلى قسمين: قبل ظهور الوهابية، وهو السلام الحقيقى المزدهر بالحضارة والمدنية والتآخي والعدالة، الذي أسسه النبي والسلف الصالح. وبعد الوهابية، الإسلام، المتطرف، الإرهابي والنائي كل البعد عن الحضارة والمدنية:

قـــم وابـــك منتحبـــا لمـــا قـــد حـــلَّ بالـــ إســـلام مـــن وهـــن وفـــرط تبـــدد
إبنـــــاؤه متشاكســـــون عـــــراهم محلولـــة مـــا بيـــنهم لم تعقـــد
زرعـــوا وكـــان الغـــير حاصـــد زرعهـــم يـــا ويـــح أيـــد زرعهـــا لم تحصـــد

(نفسه)

فبعد المقدمة، شرع الردَّ على معتقدات الفرقة الوهابية الضالة والمضلة، فذمَّ شيخهم:

ويقـــوم فـــيهم مايســـمى مصـــلحاً بـــين البريـــة وهـــو عـــين المفســـد
أو مرشـــداً هـــو أحـــوج الأقـــوام لـــو عقـــل الأمـــور إلـــى إتبـــاع المرشـــد
معبـــوده إمـــا هـــواه أو درهـــم فســـوى الـــدراهم والهـــوى لم يعبـــد
ويقـــوم بإســـم الـــدين يوقـــد نارهـــا بغيـــا ولـــولا بغيـــه لم توقـــد
يقلـــي أخـــاه بـــه ويظهـــر بغضـــه ويقـــوم مفتريـــا عليـــه ويعتـــدى

(نفسه، ٤٠٥)

فالشاعر هنا احتقر واستهزء وسخر بابن عبدالوهاب، شيخ الوهابية، الذي إدّعى الإصلاح والإرشاد، ولكن هو أحوج إلى الإرشاد. وكان «جُلَّ إهتمامه في تأليف الكتب، إغواء عوام الناس وضعفاء العقول» (الغنام، لاتا: ١٣٣/٢). ولم ير لهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

طريقة علمية في نشر عقائدهم. وبفتاويه الفاسدة افترى على الإسلام، وبأتباعه اعتدى على بلاد الحرمين الشريفين، وشعل نار الطائفية بين المسلمين.

٣-٣ اعتقاد الوهابية بالتشبيه والتجسيم في حق الله تعالى:

المسلمون ينزّهون الله تعالى عن صفات المخلوقين كالجلوس والاستقرار والمكان، ما عدا الوهابية التي هى على عقيدة التشبيه والتجسيم (الأزهري، ١٦:٢٠١٧). فقال إبن تيمية: «إن محمداً رسول الله يجلسه ربه على العرش معه» (إبن تيمية،٢٢٩:١٤٠٤). وأما إطلاقها على الله، هو من بدع ابن تيمية الكفرية، وأتباعه الوهابية المشبّهة[٧] ومن وافقهم. وفي كتاب "شرح القصيدة النونية، يقول الهراس شارحاً أبيات ابن القيم الجوزية: عن مجاهد[٨] -كاذباً عليه -: إن المقام المحمود هو أن الله يجلس رسوله معه على العرش. (الهراس، ٢٠٠٣: ٢٥٩).

واذكر كلام مجاهد في قوله	*أقم الصلاة وتلك في سبحان*
في ذكر تفسير المقام لأحمد	*ما قيل ذا بالرأى و الحسان*
إن كان تجسيماً فإن مجاهدا	*هو شيخهم بل شيخه الفوقاني*
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي	*أثر رواه جعفر الرباني*
أعني إبن عم نبينا و بغيره	*أيضا أتى والحق ذو التبيان*
والدار قطني الإمام يثبت الآثار	*في ذا الباب غير جبان*
وله قصيد ضمنت هذا وفيه	*ها لست للمروي ذا نكران*
وجرت لذلك فتنة في وقته	*من فرقة التعطيل والعدوان*

(ابن القيم، ١٤٢٨: ٣٥٦)

وفي مكان آخر يذكر الهراس كلام جرير حول المقام المحمود، وهو برأيه الشفاعة، فهذا رداً لابن القيم الذي ادعى بأنَّ المقام المحمود هو الجلوس، فقال: روى ابن جرير وغيره في تفسير «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» (اسراء: ٧٩) إن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى "ليس الجلوس" (الهراس، ٢٠٠٣: ٢٥٦) وفي كتاب الضياء الشارق جاء:

وإما حديث بإقعاده	*على العرش أيضاً فلاتجحده*
فلا تنكروا أنه قاعد	*ولا تنكروا أنه يقعده*
أمرّوا الحديث على وجهه	*ولا تدخلوا فيه مايفسده*

(ابن سحمان، لاتا:٨١)

فكما رأينا في المقطوعة الأولى ابن القيم صرّح بالجلوس وفي المقطوعة الثانية لمح على الجلوس، ليزرع التشبيه لله في نفس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

القارئ. فكتبهم التي يذكرون فيها عقائدهم الفاسدة محشوّة بعقيدة التجسيم والتشبيه لله تعالى بخلقه، وهى عقيدة مخالفة للقرآن "ليس كمثله شيء" وللحديث ومخالفة لسيرة النبي والصحابة ومن تبعهم بإحسان. فاثبتوا لله جهة الفوق والاستواء على العرش، والوجه واليدين والأصابع والعينين،كلها بمعانيها الحقيقية من دون تأويل وهو تجسيم صريح.كما قال ابن القيم: «أمرّوا الحديث على وجهه» أي اكتفوا بظاهره ولا تفسرونه لأن تأويله مفسدة. أما صاحب النونية الثانية في العقيدة الوهابية، يذهب مذهب شيخه ابن القيم ويقول بما قاله ابن تيمية:

لله وجـــــهٌ لايُحَـــــدُّ بصـــــورةٍ ولربّنـــــا عينـــــانِ نظارتـــــانِ
ولـــه يـــدان كمـــا يقـــول إلهنـــا ويمينُـــهُ جلّـــت عـــن الإيمـــانِ
كلتـــا يـــدى ربـــى يمـــينٌ وصـــفُها وهمـــا علـــى الثقلـــين منفقـــانِ
والله يضـــحك لاكضـــحك عبيـــدهِ والكيـــف ممتنـــع علـــى الـــرحمنِ
والله ينـــزل كـــل آخـــر ليلـــة لســـماء الـــدنيا بـــلا كتمـــانِ
فيقـــول هـــل مـــن ســـائلٍ فأجيبـــهُ فأنـــا القريـــبُ أُجيـــبُ مـــن نـــادانى..
وحديثـــه القـــرآنُ وهـــو كلامـــهُ صـــوتٌ وحـــرفٌ لـــيس يفترقـــانِ..
فالصـــوتُ لـــيس بموجـــب تجســـيمهُ إذ كانـــت الصـــفتان تختلفـــانِ

(القحطاني، ٢٠١٥: ١٠٥)

أُنظر هذا الكفر البشع وإن أخفوه على كثير من العوام. فهنا خلع القحطاني المجسم ثوب الحياء، ورمى إزار الخجل عن نفسه، حتى بدت سوأَتُهُ، وبان كفره واتضح شرُّهُ؛ فانظر كيف إنه لم يتورع عن أبشع الكفريات، وأعظم الفِريات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟! وماذا أبقوا في إثبات الاعضاء والجوارح لله تعالى؟! فلم يبقى إلا أن يصرّح أنّ معبوده على صورة إنسان. فأثبتوا المجيء لله «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» (الفجر: ٢٢)، واثبتوا اليدين «بل يداه مبسوطتان» (المائدة: ٦٤)، واثبتوا العينين «واصنع الفلك بأعيُننا» (هود: ٣٧)، واثبتوا الوجه «أين ما تولّوا فثمَّ وجهُ الله» (البقرة: ١١٥).(الآلوسى، ١٣٤٧: ٩٠). فهذا دأبهم وهو زورٌ وبهتانٌ على الله تعالى. ثم يدَّعى القحطاني، أنّه بلا تمثيل و لا كيف؛ فما هذا التناقض؟!

حاشـــا الإلـــه بـــأن تُكيـــفَ ذاتُـــهُ فـــالكيفُ والتمثيـــلُ منتفيـــانِ..
لســـنا نشـــبِّهُ ربنـــا بعبـــادهِ ربٌ وعبـــدٌ كيـــفَ يشـــتبهان؟!

(القحطانى، ٢٠١٥ : ١٠٧)

دون أي شك إنّ نسبة الفم واللسان واللغة والحرف والمكان والجهة والتحيز والوجه واليد و.. لله تعالى هي كفر من بدع المجسمة والوهابية المشبهة. فذكر الأمين شبهاتهم وقال: هم أولى بالكفر لأنّهم أباحوا دماء المسلمين واعتقدوا التشبيه والتجسيم:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

حللتم دم كل شخص مسلم ورميتم بالشرك كل موحد
بل أنتم أولى بكفرانكم قد قلتم في الله قول مجسد
في كل ليلة جمعة هو نازل فيما زعمتم فوق ظهر المسجد
وبغير تأويل على العرش استوى والعقل في التأويل لم يتردد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٦)

ومن معتقداتهم في تجسيم الله وتشبيه بالخلق: نزول الله ليلة جمعه –كسائر البشر – على ظهر المسجد، ويعيب عليهم الأمين، بأخذ ظاهر القرآن وعدم التأويل، في حين أن العقل يرجح التأويل.

٣-٤ التكفير الشامل للأمة الإسلامية

ابن عبد الوهاب لا يرى مسلماً على وجه الأرض غير جماعته، ويقول للناس: إني أدعوكم إلى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الإطلاق ومن قَتَلَ مشركاً فله الجنة. (دحلان، ١٩٨٩: ٤٦) فيرسل إلى كل من خالفه من يغتاله في الفراش أو في الأسواق (النجدي،١٩٩٦: ٢٧٦). وكان إذا أتبعه أحد كان قد حج حجة الإسلام، يقول له: حُجَّ ثانياً، فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك، وأذا أراد الدخول في دينه يقول له: أشهد على تضليلك إنك كنت كافراً، وعلى والديك أنهما كانا كافرين، وعلى فلان وفلان، ويتّهم جماعة من أكابر العلماء الماضين إنهم كانوا كفاراً، فإن شهد قَبِلَه وإلا قَتَلَه.(الأزهري المصري، ٢٠١٧: ٤٥). فحول تكفير المسلمين قال الأمين:

تالله ليس بهين تكفير من بالله آمن والنبي محمد
والسفك الدم وانتهاك محارم منه وجعلك مسلما كالملحد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٧)

ويقول: إن الوهابين رموا المسلمين بالكفر والشرك، لسبب زيارة أولياء الله الصالحين وطلب الحوائج منهم.

كفّرتم من يستغيث بميت ذى منزل عند الإله السرمد
وزعمتم طلب الحوائج منهم شركا بدأ من طالب مستنجد
أنى وليس سوى التشفع بالمقر ب عند ربك في نجاح المقصد
طلب الحوائج ليس شركا إنّما تلك الشفاعة فاتخذها تسعد
حتى الذي أسند الأفعال لل ممخلوق فهو حقيقة لم يسند
كبنى الأمير مدينة أو أنبت ال بقل الربيع بغير ذا لم تشهد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

فالا ســـــتغاثة والـــــدعاء تشـــــفع بالـــــمستغاث ولـــــيس ذا تعبـــــد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٩)

فردَّهم الشاعر بالأدلة: أولاً: ليس الميت الذي يقضي الحوائج، إنّما المُقضي هو الله عزوجل، فتوجُّه الناس إليه، كان وفقا لتعاليم القرآن «وإبتغوا إليه الوسيلة» ولن يعبدوه أبداً. ثانياً: في هذا النوع من الطلب مجازٌ، والمجاز تارة في الكلمة وتارة في الإسناد؛ كأنبت الربيع البقل وبنى الأمير المدينة وغير ذلك فإسناد الأنبات إلى الربيع مجازاً باعتبار إنه زمان له وحقَّه أن يُسند إلى الله. وإسناد البناء إلى الأمير باعتباره إنه سبب أمر وحقه أن يُسند إلى البناء. ولابدّ للمجاز في الإسناد أيضاً من قرينة لفظية أو عقلية كقول الموحد أنبت الربيع البقل فإن كونه موحداً كاف في حمل كلامه على المجاز في الإسناد، ومثله لو قال المسلم الموحد يا رسول الله، إغفر لي و... فيجب حمل كلامه على المجاز في الإسناد، أي كن سببا في ذلك بشفاعتك ودعاءك الله لي. ويكفي قرينةً على ذلك كونه مسلماً موحداً ولايجوز تخطئته في هذا اللفظ فضلا عن الحكم بكفره وشركه الموجب لحل دمه وماله إلا من غبي غير عارف بأساليب كلام العرب أو معاند.

۳-۵ عداوة الوهابية للنبي (ص)

الوهابية تطاولت وتمادت على رسول الله (ص) الذي لا ينطق عن الهوى، فهناك عداوة بغيضة وعميقة، عند هذه الفرقة الضالة والمنحرفة للنبي، فإنهم يمنعون السفر لزيارة قبور الأنبياء والأولياء والصالحين، فقال ابن باز: «أما البعيد عن المدينة فليس له شدّ الرَّحل لقصد زيارة القبر» (١٤٠٥: ٨٨). ولا يخفي هذا الإفتراء على دين الله، لحديث رسول الله «من زار قبري وجبت له شفاعتي» (الدار قطني، لاتا، ٢٧٨؛ السبكي،١٩٩١: ١١/٢) وقد أجمع المسلمون على أن زيارة النبي، سنة من سنن المسلمين (الحصبي، لاتا: ٨٣). فقد استدلت الوهابية على عدم الزيارة بحديث «لا تُشَدُّوا الرِّحالُ إلا إلى ثلاثه مساجد، الحرام، الأقصى، ومسجدي هذا»، فليس في هذا الحديث حجة للوهابية، بتحريم شدّ الرّحال لقصد زيارة قبر النبي، إنّما المراد منه أنّ هذه المساجد الثلاثه لها مزيّة عن سائر مساجد الأرض، حيث إنه يضاعف فيها ثواب الصلاة. فاستدل الأمين بالآيات القرآنية (الحُجُرات: ٤٩) التي كرَّمت الرسول ويقول:

والله ألزمنـــــا إحـــــترام نبيـــــه وذوي المكانـــــة والمقـــــام الأمجـــــد

زمـــــن حيـــــاة وفي الممـــــات كليهمـــــا في غـــــابر الأزمـــــان والمتجـــــدد

لا ترفعـــــوا صـــــوتكم عـــــن صـــــوته لا تجهـــــروا بـــــالقول في ذلـــــك التعـــــدي

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٢)

فإتّجه الشاعر هنا حول الإقتباس والتضمين من الدلالات والمعاني القرآنية، لإثبات عقيدته ونفي عقيدة الوهابية. فعبر من خلال هذه الكلمات عن واقع عربي مترددٍ ومرير، وبيَّن جريمة الإعتداء على المقدسات، فوظف معنى الآية الكريمة ليوحى للمتلقي بمدى بشاعة الوهابية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

نـــدب زيـــارة احمـــد في قـــبره أعظـــم بنـــدب، في النصـــوص مؤكـــد
فهـــو الوســـيله في المعـــاد والـــدنا نعـــم الشـــفيع ونعـــم جـــدوى المجتـــدى

(نفسه: ٤٢١)

عَمِدَ الشاعر إلى الإلتفاف حول دلالة آية الإبتغاء «وابتغوا إليه الوسيلة» (المائدة: ٥) وضمنها في شعره، حتى ينوه إلى عظمة زيارة النبي، الشفيع الذي هو الوسيلة للتقرب إلى الله. ثم يشير إلى الروايات، التي أكدت على زيارة المضجع النبوي الشريف:

مـــن زار قـــبري قـــد رووا وجبـــت لـــه مـــني شـــفاعة للاله ويســـعد
مـــن زار قـــبري عنـــد حـــج كالـــذي منـــه الزيـــارة في حيـــاتي تغتـــدي
ولقـــد جفـــاني مـــن يحـــج ولم يكـــن لـــي زائـــراً مـــن أبـــيض وأســـود
مـــن زارني وإلـــى المدينـــة جـــاءني كنـــت الشـــهيد لـــه شـــفيعاً في فـــد
مـــن حـــج مكـــة ثم أصـــبح قاصـــداً لي بالزيـــارة زائـــراً في مســـجدي
ثنتـــان مـــن مـــبرور حـــج خـــالص كتبـــا لـــه لجـــزاء يـــوم الموعـــد

(نفسه: ٤٢٢)

فاحتجَّ الأمين، بالرواية التي رواها ابن عساكر زيارة صاحبي الرسول وموذنه بلال الحبشي، الذي أتى من دمشق لزيارته، فكيف هم يحرِّمون زيارة الرسول و يدَّعون إنهم يتَّبعون السلف الصالح في الأعمال.

وافي بـــلال مـــن دمشـــق لطيبـــة مـــتحملاً ليـــزور قـــبر محمـــد
لمـــا رأه في الـــمنام معاتبـــاً فأفـــاق ذا وجـــل بطـــرف مســـهد
وأتـــى إليـــه بـــاكياً مـــمرغاً وجهـــاً عليـــه بغلـــة لم تـــبرد
وجـــاء يـــروى ذالـــك بـــن عســـاكر عنـــه بإســـناد قـــوي جيـــد

(نفسه: ٤٤٢)

و يحتج الأمين بالرواية التي جاءت في صحيح مسلم وبسند صحيح (مسلم، لاتا:٧/٤٠)، عن زيارة النبي، قبر أمه، فإذا كان الرسول لنا قدوة حسنة، فلِماذا لم نقتدِ به في زيارة القبور و كيف الوهابية تدعى الإقتداء بالسلف و يُسمون أنفسهم السلفيين ولم يقتدوا به.

وزار النـــبي لأمـــه قـــبراً ولم تســـلم بـــزعم الخصـــم أو تتشـــهد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

نـــــص رواه مســـــلم بصـــــحه هـــل بعـــد هـــذا الـــنص مـــن مـــتردد
زوروو القبـــــور رواه ايضـــــاً مســـــلم عنـــه فهـــل مـــن مســـلم لا يقـــدي
وكـــــذا زيـــــارة غـــــيره مـــــن آلـــــه و مـــن الصـــحاب و كـــل فـــذ أوحـــدي

(نفسه: ٤٢٢)

و يشير العلامه الأمين إلى حديث (لا تُشدّوا الرّحال إلا لثلاثة) فهذا الحديث يدلُّ على التأكيد لزيارة تلك المساجد وليس نفي أو تحريم زيارة المساجد الأخرى. وقال الأزهري: «ليس فيه حجة للوهابية... إنّما المراد منه أنَّ هذه المساجد الثلاثة لها مزيَّة عن سائر مساجد الأرض، حيث إنَّه يضاعف فيها الصلاة... وأنه لا تُشدُّ الرّحال لأجل الصلاة إلا لهذه المساجد الثلاثة المذكورة. وليس كما قال إبن تيمية: إنه لا تشد الرحال لزيارة قبر النبي» (الأزهري، ٢٠١٧: ٤٠) فإن كان كلامهم صحيحاً لماذا زار النبي مسجد قُبا ووادى طوى وشهداء أُحد ولماذا زارت الزهراء(س) قبر عمها حمزه.

و حـــديث لا تشـــدّوا لغـــير ثلاثـــة رحـــلاً يـــراد بـــه خصـــوص المســـجد
شـــدُّ الرّحـــال إلـــى ثلاثـــة وحـــدها ولغيرهـــا مـــن مســـجد لا تُشـــدد
مـــع انـــه معنـــاه تأكيـــد لهـــا لكنـــه للغـــير لم يتأكـــد
وإلـــى قبـــاكم كـــان يـــأتى المصـــطفى مشـــياً وطـــوراً راكبـــاً فيـــه إقتـــد
ومضـــى إلـــى الشـــهدا بأحـــد زائـــراً فـــزر القبـــور ودع مقـــال منـــدد
والبضـــعة الزهـــراء كانـــت دائمـــاً تـــأتى لـــزورة عمهـــا المستشـــهد

(نفسه:٤٢٢)

٣- ٦ التبرك بالقبور:

ومن ضلالات الوهابية إنها اعتبرت أن التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك. ترى الوهابية قد كفّرت الصحابة، لاسيما صحابي رسول الله (ص) أبا أيوب الأنصارى، فقد روى الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر - أي قبر رسول الله – فقال: أ تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه أبو أيوب الأنصاري فيقال نعم، جئت رسول الله ولم آت الحجر» (الطبراني، ١٩٨٣: ١٥٨/٤)، فأشار الأمين إلى حديث النبي(ص) إلى سعد، بأن الله سبحانه وتعالى لم يسقط حرمة المومن حتى بعد الممات.

والمصـــطفى قـــد قـــال ســـيدنا وسيـــ ـــدكم لســـعد ذي المقـــام الأســـعد
مـــا اســـقط الـــرحمن حرمـــة مـــومن بعـــد الممـــات ولا شـــريف أوحـــد
إن المعظّـــــم في الحيـــــاة معظّـــــم بعـــد الممـــات وفضـــله لم يفقـــد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

هـــل إذ يمـــوت المـــرء يعـــدم فضـــله فلـــم الصـــلاة علـــى النـــبي محمّـــد
تعظـــيم قـــبر معظـــم لا منـــع فيـــ ـــه وجعـــل خـــدام تـــروح وتغتـــدي

(الأمين، ٢٠٠٦)

زعمت الوهابية بأن التبرك بالقبور هو نوع من العبادة، و هو صنع كصنع الجاهلين الوثنين. وهذا ابن حنبل يجيز التبرك بمنبر النبي محمّد(ص) وقبره وبالمسّ والتقبّل تقرُّباً إلى الله عزّوجلّ (ابن حنبل، لاتا: ٣٢/٢). فيرد الأمين عليهم وقال:

عبـــد القبـــور المســـلمون بـــزعمكم كـــلا فغـــير الهنـــا لم نعبـــد
إن احـــترم القـــبر تعظـــيم لمـــن في القـــبر مـــن مـــولى عظـــيم أمجـــد
قســـتم بهـــا الأصـــنام إنّ قياســـكم يـــا قـــوم بالأصـــنام غـــير مســـدد
فـــاؤلائكم عبـــدوا الحجـــارة كـــى تقـــرّ بهـــم ونحـــن لغـــيره لم نعبـــد
ســـجدوا مـــع البـــارئ لهـــا تعبـــدوا جهـــلاً ولم نســـجد ولم نتعبـــد
لـــيس احـــترام ذوى القبـــور عبـــادة لـــذوى القبـــور ولا لهـــا في مـــورد
كـــل احـــترام لـــو يكـــون عبـــادة في الخلـــق عـــم الشـــرك كـــل موحـــد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٣)

إن الله سبحانه وتعالى أمر بإحترام أمور كثيره، هذا الإحترام ليس بعبادة تلك الأمور، لأنّ العبادة مختص بذات الله سبحانه تعالى والله جل شأنه بأن يأمر بأمر خلاف الشرع، فإحترام العبد الصالح المتوفي كتلك الأمور التي أمر الله بإحترامها ولن يختلف عنها قط. وهي: إحترام بعض المساجد وإحترام مقام النبي إبراهيم، وإحترام وتقبيل الكعبة والحجر الأسود، وفرض طاعة الوالدين كطاعة الله تعالى، وأمر الملائكة بالسجود لآدم، وذم إبليس الذي لم يسجد لآدم، وسجود النبي يعقوب وإبناءه ليوسف وقال:

والله ألزمنـــا إحـــترام مســـاجد أفهـــل يكـــون عبـــادة للمســـجد
كـــم حرمـــة لمقـــام رجـــل خليلـــه جعـــل إلا لـــه لصـــخرة مـــن جلمـــد
والشـــرع جـــاء محســـناً تقبيلهـــا للبيـــت والحجـــر الاصـــم الاســـودى
والطاعـــة الأبـــوين فـــرض لازم كإطاعـــة البـــارى القـــديم الموجـــد
لهمـــا جنـــاح الـــذل فـــاخفض لا تقـــل أف وبـــالغ في إلا طاعـــة وأجهـــد
ولآدم ســـجد الملائـــك كلهـــم دون الخبيـــث فـــذم مـــن لم يســـجد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

وليوسف يعقوب مع أبنائه سجدوا له قدما سجود تعمد
ما كان شركاً لا يكون نزاهة النص أورد فيه أو لم يورد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٤)

ولكي يبين شرف المكان بالمكين وإظهار منزلة قبور الصالحين، الذي استنكرته الوهابية، إحتجَّ الشاعر بأمور تقرب المفهوم للذهن، وقد شرّفها الله تعالى، فيقول: فضّل الله شهر الصيام وليلة القدر ويوم الجمعه والشمس والقمر وشرّف الأرض بمن يدفن فيها ومن يطأ عليها فأصبحت بقاع متبركه، كبيت المقدس وما حوله وطور سيناء وطوى ورضوى ومكه و.... فالأرض تتفاوت في ما حوته.

الله فضل بين مخلوقاته ليس التراب مساوياً للمسجد
شهر الصيام على الشهور مفضل فيه قبول عبادة المتعبد
وكذالك الأسبوع يفضل بعضه بعضاً كذا الساعات فاكفف واهتد
والأرض في شرف البقاع تفاوتت هل مكة أمست تعد كصرخد
والمسجد الأقصى المبارك حوله كسواه أم هل حانة كالمعبد
إن القبور كمن حوته تفاوتت في الفضل والشرف القديم الأتلد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٤)

٣-٧ شرف القبور:

قد جاء في الحديث"لاتجتمع أمتي على ضلالة" (ابن ماجه، لاتا : ٢٠٧) و(الطبراني، ١٩٨٣: ٨٣) أي إن أمة النبي لا تجتمع على حكم شرعي فيه كفر أو فسق أو خطأ في الاجتهاد، فاحتج الشاعر بهذا الحديث على الوهابية، وسألهم سؤالا استنكارياً يفيد التأكيد وتقوية الحكم، بأن قاطبة الأمة الإسلامية قبل أن تظهر فرقتكم الضالة قد اجتمعوا على بناء القبور وعدم هدم القباب. وكانوا يجددون البناء على قبر النبي، ولم ينكروا هذا الأمر، فهذه الفتنة شاعت بين المسلمين بعد ظهور ابن تيمية ومروجها ابن عبد الوهاب.

أو ليس أمة أحمد إجماعها فيه الصواب وحجة لم تردد
وعلى ضلال كالها لم تجتمع فيما رويتم في الحديث المسند
مضت القرون وذي القباب مشيدة والناس بين مؤسس ومجدد
في كلّ عصر فيه أهل الحل و الـ ـمعقد الذين بغيرهم لم يعقد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

لم ينكـــروا أبـــداً علـــى مـــن شـــادها شـــيدت ولا مـــن منكـــر ومفنـــد
مـــن قبـــل أن تلـــد ابنهـــا تيمـــة أو يخلـــق الوهـــاب بعـــض الأعبـــد

(الأمين،٢٠٠٦: ٤١٠)

٣-٨ بناء القباب على القبور:

كما أشرنا، أن الوهابية لم تعتقد ببناء القباب والقبور على الأموات، فلهذا هدّموها، خاصة قبور أئمة البقيع، فالمسلمون رفضوا هذه العقيدة، لأن السابقون من المسلمين كانوا يراعون حرمة أموات المؤمنين، ولم يفعلوا ما فعلته الوهابية بالأماكن المقدسة التي كانت تحتوى رفاة أولياء الله وصحابة الرسول. فالشاعر أشار إلى عدم ممنوعية بناء القبب قبل ظهور الوهابية فأم المؤمنين عائشة وابن الزبير، و... بنوا على قبر الرسول بنياناً.

دفـــن النـــبي المصـــطفى في حجـــرة شـــأت الكواكـــب في العلـــى والســـؤدد
والمســـلمون تجـــد في تعظيمهـــا مـــا بـــين بـــان مـــنهم ومشـــيد
مـــن ذلـــك العهـــد القـــديم ليومنـــا تعظـــيمهم لضـــريحه لم ينفـــد
لم يهـــدم الأصـــحاب حجـــرة أحمـــد وهـــم الهـــداة وقـــدوة للمقتـــدى
بـــل لم تـــزل مبنيـــة وبناؤهـــا في كـــل عصـــر لم يـــزل بتجـــدد
إن لم يجـــز فـــوق القبـــور بناؤنـــا لِمَ لَم تهـــدم قبـــل حجـــرة أحمـــد
مـــا كـــان ممنوعـــاً لنـــا أحداثـــه أبقـــاؤه عـــن ذاك غـــير مجـــرد
مـــع أنهـــم قـــد احـــدثوا بنيانهـــا متتابعـــاً مـــن بعـــد دفـــن محمـــد
زوج النـــبي بنـــت عليهـــا حائطـــا بـــين القبـــور وبينهـــا لم يعهـــد
وابـــن الـــزبير لهـــا بنـــى وكـــذلك ال فـــاروق ثم سميـــه فلنقتـــد

(الأمين، ٢٠٠٦ :٤١١)

احتج الأمين على الوهابيين، بمرقد الرسول الشريف وحجرته التي بنيت من فوق المضجع الشريف، وذكر بفعل الصحابة (ما بين بان ..ومشيد) وتجديد البناء عليه، فمن صدر الإسلام حتى الآن قد كان المسلمون يعظمون ذلك المقام القدسي. فإذا كان الصحابة هم السلف الصالح ويجب الإقتداء بهم، فإنهم كانوا يقدسون ذلك المضجع الشريف ويجددون البناء عليه ولم يقدموا في هدمه. فأعمالهم قد تكون حجة علينا، فيحتج عليهم ويذمّهم لهدم قباب أئمة المسلمين والأنبياء والصالحين في البقيع.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

جهلوا تراهم ما علمتم أم غدوا متساهلين وأنتم بتشدد

وتتابع البانون في بنيانها وغدت لأهل الدين أعظم مقصد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

وفي ما جاء حول بناء المساجد جنب المقابر، التي تمنعه الوهابية ولم تسمح في بناء المساجد حولها، يحتج الشاعر ببناء المسجد جنب أصحاب الكهف في القرآن الكريم ﴿... إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (الكهف، ٢١)

كرهت على القبور الصلاة لدى جميع المسلمين ففوقه لا تسجد

وعلى القبور إذ بنينا مسجداً منا الصلاة على المقابر تغتدي

أما البناء لمسجد من حولها قصد الصلاة فما له من مفسد

من فوق أهل الكهف قد اتخذ الأولى غلبوا عليهم مسجد لم يعهد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٥)

٣-٩ حرمة ضريح الرسول(ص) وعظمته وشرفه:

المسلمون يعتقدون بحرمة المؤمن في الحياة والممات ولايسمح بالإهانة والجسارة على قبور المؤمنين، وذمّوا فاعل هذا العمل، فكيف إذا كان ضريح أعظم الأنبياء وأشرف الرسل، فحرمة ذاك المكان الذي تتراوح الملائكة عليه، جلي إلا على الجهلة الخونة، الذين لا دين لهم ولا إيمان.

لضريح أحمد حرمة ما ردها غير الجهول وغير ذي الطبع الردي

من في الورى يا صاح يجحد قدره هيهات شامخ قدره لم يجحد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

ولكي يبين شرف تربة الرسول، يحتج بدفن الخليفة الأول والثاني في حجرة الرسول. وبسؤاله يؤكد على مضمون الخبر والحكم، بأن قبر الرسول ذو درجة عالية عند الله وعند الصحابة ولهذا دُفن الخليفتين في جنبه، وإذ لم يكن شرف لقبر الرسول، لماذا دُفِنَ الخليفة الأول والثاني في جنبه؟

أنّى ودفن الصاحبين بجنبه قد جاوراه كلاهما في ملحد

قد عدّه أعظم رتبة وفضيلة في الكون يوما مثلها لم يعدد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١١)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

ولكى يثبت هذا الأمر – أى شرف تربة القبر – على الوهابيين، يذكر الحادثة التاريخية التي وقعت بعد استشهاد سبط الرسول، وهي ممانعة عائشة وبني أمية في دفن سبط النبي(ص) في جنبه وإعتراضهم على دفن الخليفة الثالث في مقبرة اليهود، خارج البقيع. التي دفعتهم لتجريد سيوفهم وتهيئهم للقتال على دفن سبط النبي جنب جده. فلو لم يكن شرف تربة القبور وقداسته ما الذي دفع بني أمية، حتى يجرد سيوفهم ويتهيئوا للقتال.

قالت أيدفن ثالث الخلفاء في أقصى البقيع وفي مكان مبعد
والسبط يدفن عند تربة جده لنقاتلن بذابل ومهند
وتجمعوا مع من يلف لفيفهم من مبرق يبغي القتال ومرعد
ويقول مروان أيدفن هنا حسن وهذا السيف تحمله يدي
لو لم يكن شرف القبور فما الذي يدعو إلى هذا المقيم المقعد
وكذا ضرائح آله فلها الذي لضريح جدهم برغم الحسد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٢)

٣-١٠ خلط الوهابية بين العبادة والتوسل:

الوهابية تخلط بين معنى العبادة والتوسل، وتُكفّر من يتوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين، وتخلط الضلال بمعسول الكلام، وتسمّى المتوسلين قبوريين قد انتقض إسلامهم (الألباني، لاتا: ٢٥).إما أهل السنة والجماعة والشيعة يَرون التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالأنبياء والأولياء والصالحين شيئاً حسناً، علَّمه رسول الله للصحابة (الطبراني، ١٩٨٣: ٩/ ١٧). فقال شاعرهم أحمد بن مشرف (الشنطي، ٢٠١٠: ٤٥):

ولم ينظر الشرك الذي فيهم وفشا فكم قبة قد شيدوها على قبرِ
وطافوا عليها خاشعين تقرّباً إلى ذلك المقبورِ بالذبح والنذرِ
وكم سألوا الأموات كشف كروبهم ولا سيما في الفلك في الحج والبحر
فزادوا على شرك الأوائل إذ دعوا سوى الله فيحال الرخاء وفي العُسرِ

(ابن مشرف، ٢٠١٠: ٤٥)

فنوَّه الشاعر على عقيدته، بأنَّ بناء القبب وطلب الشفاعة من أولياء الله، هو شرك أعظم من شرك الجاهلين وثم يفترى على المسلمين بأنهم يعبدونهم من دون الله تعالى وهذا إفك عظيم. فردَّ الأمين :

قالوا شفاعة أحمد حق وإن تسأله إياها بشرك تلحد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

من قال في الدنيا له اشفع لی إلی الـ ـــــباري فهـــذا الشـــرك دون تـــردد
مـن يـدع أحمـد للشـفاعة فهـو مـن عبـــاد أحمـــد وهـــوغير موحـــد
قلنـا فكيـف جعلـتم مـن أحمـد طلـب الشـفاعة مثـل فعـل الملحـد
والله أعطـاه الشـفاعة فاغتـدی ذا قـدوة وهـو المشـفع في غـد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٧)

فقال: لوكان كل خطاب وكل طلب لمساعدة هو عبادة، إذاً لم يبق على وجه الأرض موحد وكلهم مشركون. فالجاهليون كانوا يعبدون الأصنام كآلهة لهم ولم يتشفعوا بهم والمسلمون يطلبون الشفاعة ولم يعبدوا المندوب والمستغاث:

لـو كـان كـل دعـا عبـادة مـن دعـي بـين الآنـام موحـد لم يوجـد
بـل كـان مـن قـال اسقني هـو عابـد وكـذالك قـول انصـر صـديقك وأعضـد
قـالوا وشـرك الجاهليـة قـولهم صـنما لغـير شـفاعة لم نعبـد
كـذبوا فشـرك الجاهليـة لم يكـن طلـب الشـفاعة مـن شـفيع مفـرد
عبـدوهم كـي يشـفعوا عبـدوا وقـا لـوا هـم لنـا الشـفعاء يـوم الموعـد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٨)

ويحتج الأمين بأنهم جُهلاء الأمة وبجهلهم استباحوا دماء المسلمين، فالصحابة طلبوا الشفاعة من النبي ومنهم الصحابي سواد بن قاب:

أبمثـل هـذا الجهـل قـد حللتمـو سـفك الـدماء ومـالكم مـن مسـند
أفـإن تشـفعنا بأشـرف خلقـه طـراً إليـه نلـتم بـه ونفنـد
إن الصـحابة بـالنبي تشـفعوا ورجـوا شـفاعته بيـوم المـورد
هـذا سـواد قـد تشـفع واسـتغا ث بقولـه في شـعره المـتردد
كـن لي شـفيعا يـوم مـا لي شـافع يغـني فتـيلا لا ولا مـن مسـعد

(الأمين، ٢٠٠٦: ٤١٨)

٤- نتائج البحث

فمن دراستنا لـ«العقود الدرية في ردِّ شبهات الوهابية» تبينت جملة من الردود التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. طلب الحوائج من قبور الصالحين ليس شركاً، لأن الذي يقضى الحوائج الله تعالى ولا الميت المقبور، ولا يجوز تخطئتهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

في هذه الألفاظ فضلاً عن الحكم بكفرهم وشركهم الموجب لحل دمائهم.

٢. كان الشاعر مضطراً إلى إثبات احترام الرسول وزيارته، فالتفَّ حول الاقتباس والتضمين من الدلالات القرآنية، حتى يكثِّف المعطي الفني ويرفع مستوى التعبير بدفقة لغوية مركزة، فاحتجّ عليهم بالآية ٢ الحجرات، التي عظمت الرسول ورفعت شأنه.

٣. الوهابية أساءَت الرسول وخالفت تعاليم القرآن بتحريم زيارته، فالشاعر بالاقتباس من الدلالات القرآنية، عبّر عن هذا التمرد المرير وأبرز جريمة الإعتداء على المقدسات، وكشف عن مدى بشاعة الوهابين في إلقاء الشبهات بين المسلمين.

٤. في طلب الحوائج من الأموات، يجب حمل الكلام على المجاز الإسنادي، فإذا قال المسلم: يا رسول الله اشفني. الفاعل الحقيقي هو الله تعالى.

٥. أثبت الشاعر التبرك بالقبور عن طريق تضمين حديث الرسول لما قال لسعد؛ «بأن الله تعالى لم يسقط حرمة المؤمن لا في الحياة ولا في الممات».

٦. أثبت الأمين احترام قبور الصالحين بالاقتباس من الدلالات القرآنية التي أمر الله باحترامها كـ«بعض المساجد، مقام إبراهيم، حجر الأسود، طاعة الوالدين، سجود الملائكة لآدم، ذمُّ إبليس لعدم السجود لآدم، سجود النبي يعقوب وأبنائه ليوسف» فهذا الاحترام ليس عبادة تلك الأمور، لأن الله لا يأمر بأمر يخالف الشرع.

٧. استدل الشاعر بحديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة» في رفض بناء القبب. فالأمة قبل الوهابية لم تهدم القبب والقبور وهذا يدل على اجتماعهم في هذا الأمر، فهو حجة وبرهان عليهم.

٨. استدل الشاعر في تضمين آية (الكهف:٢١) فأخذ دلالات الآية في بناء المساجد حول المقابر التي تمنعه الوهابية، لتثبيت عقيدته الصائبة.

٩. وفي إثبات فضل قبر الرسول، استدل بدفن الخليفة الأول والثاني في جوار النبي. فإذا لم يكن فضلا لقبر النبي لماذا دُفِن الخليفتان في جوار النبي ولماذا سَلَّت بنى أمية سيوفها على دفن سبط الرسول في جواره واعترضت على دفن الخليفة الثالث، في مقبرة اليهود خارج البقيع.

١٠. وفي خلط التوسل والعبادة، احتج الشاعر عليهم بشعر الصحابي سواد بن قارب الذي خاطب الرسول في شعره: «كن لي شفيعاً» وهو ردٌّ مفحم للسلفية الذين لم يتبعوا السلف الصالح.

١١. التفت الشاعر حول دلالة معنى آية الوسيلة «وابتغوا إليه الوسيلة» وضمنها شعره، فأصبحت حجة لزيارة أولياء الله الصالحين.

١٢. احتج الشاعر عليهم برواية البخاري ومسلم، التي رواه زيارة الرسول قبر والدته، فهي حجة عليهم في زيارة قبور الصالحين.

١٣. احتج الشاعر عليهم في تضمين حديث الرسول «من زارني وجبت له شفاعتي» فأثبت الزيارة على منكبيها (إبن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

تيمية وإبن عبدالوهاب)

١٤. استدل الأمين برواية ابن عساكرة، الذي روى زيارة صحابى الرسول ومؤذنه"بلال الحبشى" الذي شدَّ الرحال لزيارة النبي من دون شك وأتى القبر الشريف باكياً، فهذه الرواية حجة بالغة لمنكري زيارة الرسول.

١٥. أثبت الأمين، بأنَّ حديث "لا تُشَدُّ الرِّحال " ليس فيه للوهابية حجية على عدم زيارة الرسول، لأنَّ الحديث يؤكد على مزية تلك المساجد وأضعاف الصلاة فيهما.

١٦. وفي ردِّ اعتقادهم حول حديث "لا تُشَدُّ الرِّحال" نفي اعتقاداتهم بروايات زيارة الرسول، مسجد قُبا، وطور سينا، وزيارة قبور شهداء أحد، وزيارة البضعة الطاهرة قبر عمها حمزه.

٥-الهوامش:

١- تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (661-728ق) المشهور باسم ابن تيمية، فقيه ومحدث ومفسر من علماء أهل السنة والجماعة.

٢- شمس الدين محمد بن أبي بكر (691- 751ق) المشهور باسم "ابن القيّم الجوزية "أو "ابن القيّم ."هو فقيه ومحدّث ومفسّر وواحد من أبرز أئمّة المذهب الحنبلي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

٣-هيَّأت الدولة البريطانية خطة في ستة بنود لابن عبد الوهاب لتنفيذها، فإن لم ينفذها كلها تكون بذرة للأجيال المقبلة، وهي: «١- تكفير كل المسلمين، وإباحة قتلهم. ٢- هدم الكعبة باسم أنها آثار وثنية ومنع الناس عن الحج. ٣- السعي لخلع طاعة الخليفة، والتقليل من نفوذه. ٤- هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة، باسم أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي وخلفائه ورجال الإسلام بما يتيسر. ٥- نشر الفوضى والإرهاب في البلاد. ٦- نشر قرآن فيه تعديل الذي ثبت في الأحاديث من زيادة ونقيصة (همفر، ٢٠٠٧، ٧٧)

٤-السلف في اللغة: في مادة سلف: سلف يسلف سلفا وسلوفا: تقدم، والسالف: المتقدم والسلف والسليف والسلفة الجماعة المتقدمون (ابن منظور ، ١٩٨٨، ٣٣٠) وقوله عزوجل: «فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين. والمعنى الاصطلاحى المستقر لهذه الكلمة كما ذهب إليه البوطي: «هو القرون الثلاث الأولى من عمر هذه الأمة الإسلأمية (البوطى، لا تا: ٩). وذهب غيره إلى «اتفاق رأى العلماء بأن السلف يراد بهم الصحابة رضى الله عنهم والتابعون عليهم رحمة الله، وتابعوا التابعين رحمهم الله (محمود، لا تا: ٩). أما في القرون الأخيرة يطلق السلفية على الحشوية الحنبلية! إنهم تمام سعيهم الاعتماد على أقوال ابن تيمية وآرائه مكان الاعتماد على الكتاب والسنّة وسيرة السلف الصالح فكيف يمكن إطلاق السلفية عليهم!؟

٥-التكفير: تفعيل من الكفر، يقال: كفّر فلان فلاناً تكفيراً، أى نسبه إلى الكفر، ومن معانى التكفير في اللغة، التغطية والستر ومنه تكفير البذر أي تغطيته بالتربة (القاموس المحيط، باب: الراء، فصل التاء). وفي الشرع يطلق على معنيين

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

أحدهما كفر العقيدة والآخر كفر العمل أي جحد المعروف وعدم شكره. وفي المصطلح: بأنه نسبه أحد من أهل القبلة إلى الكفر، والمعنى الحكم عليه بالخروج من ملة الإسلام، والتكفير عمدة الفكر الإرهابى وعلاقة التكفير بالإرهاب علاقة جداً وثيقة وقد ضلَّ التكفيريون ضلالا مبيناً، فأخذوا بظواهر النصوص دون فهم صحيح لها حتى رموا بالكفر كل من خالفهم في الرأي واستباحوا منهم كل شيء ومعه نتجت العديد من الأحداث الإرهابية المدمرة (الموجان، ٢٠٠٤، ٣٨).

٦-الخوارج، فرقة قديمة محسوبة على الإسلام كانوا يسمون أنفسهم بـ"أهل الايمان"، ظهرت في السنوات الأخيرة من خلافة الصحابي عثمان بن عفان، واشتهرت بالخروج على علي بن أبي طالب بعد معركة صفين سنة 37هـ؛ لرفضهم التحكيم بعد أن عرضوه عليه (عبد الفتاح، ١٩٩٥م: ١٦٩). وقد ارتبط الخوارج على مدى تاريخهم بالمغالاة في معتقداتها الدينية وبالتكفير والتطرف (الشوكان، لاتا: ٨٥٦).

٧-المشبّهة من الفرق الخارجة عن الإسلام، والمشبّهة صنفان: صنف شبّهوا ذات البارئ بذات غيره، وصنف آخرون شبّهوا صفاته بصفات غيره (البغدادى، لاتا: ٢١٤)

٨-مجاهد بن جبر، ابو الحجاج المكى، مولى بنى المخزوم، تابعيّ، مفسر من أهل مكة (الزركلي، ١٩٩٢: ٢٧٨).

٦- المصادر و المراجع

المصادر العربية

١- القرآن الكريم.

٢- آل شيخ، عبدالرحمن. (لاتا)، فتح المجيد، شرح التوحيد، بيروت: دارالندوة الجديدة.

٣- الآلوسي، محمود شكري. (١٣٤٧)، تاريخ النجد، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

٤- إبن أنس، مالك. (٢٠١١)، باب ما جاء في قيام رمضان، الطبعة الثانية، بيروت: دار ابن حزم.

٥- إبن باز، عبدالعزيز. (١٤٠٥)، التحقيق والإيضاح لمسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنه، الطبعة التاسعة والعشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٦- ابن باز، عبدالعزيز؛ محمدبن العثيمين. (١٩٩٢)، كتاب الفتاوي والأذكار، القاهرة: موسسة الرسالة.

٧- ابن تيمية الحرانى، أحمد. (١٤٠٤)، مجموع فتاوى، بيروت: دارالكتب العلمية.

٨- ابن حنبل، أحمد. (لاتا)، المسند، بيروت: موسسة الكتب الثقافية.

٩- ابن حنبل، أحمد. (لاتا)، الجامع في العلل ومعرفة الرجال، ج٢، بيروت: موسسة الكتب الثقافية.

١٠- ابن سحمان، سلمان. (لاتا). الضياء الشارق في رد شبهات المازق، السعودية.

١١- ابن عبدالوهاب، محمد. (١٣٧٥). مختصر سيرة الرسول، مطبعة الصنعى، القاهرة.

١٢- ابن الغنام، حسين الرياضى. (لاتا). روضة الأفكار والآنام.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

۱۳- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد. (۱۴۲۸)، القصيدة النونية، المسماة الكافية الشافية الانتصار للفرقة الناجية، الطبعة الأولى، دارعلم الفوائد، مكة المكرمة، موسسة سليمان بن عبد العزيز.

۱۴- ابن ماجه، محمد. (لاتا)، سنن ابن ماجه، بيروت: دارالفكر.

۱۵- الأزهري المصري، فتحى. (۲۰۱۷). أدلة ووثائق فضائح الوهابية، الطبعة الثانية.

۱۶- الألباني، محمد ناصر الدين. (۱۹۸۷م). التوسل أنواعه وأحكامه، آلف بينها ونسقها؛ محمد عيد العباسى، مكتبة الإسلامى، الرياض.

۱۷- الأمين الحسينى العاملي، محسن، (۲۰۰۶ م).كشف الإرتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، ط ۱، دارالكتب الإسلأمية.

۱۸- البخاري، محمد. (۱۹۷۸). صحيح البخارى، كتاب الفتن، حديث ۷۰۹۴، دار ابن كثير، بيروت.

۱۹- البغدادي، ابومنصور. (لاتا). الفَرق بين الفِرق، دارالمعرفة، بيروت.

۲۰- الدار قطني، على بن عمر. (لاتا). سنن الدار قطني، كتاب الحج، باب المواقيت.

۲۱- دحلان، أحمد بن زيني. (لاتا). أمراء البلاد الحرام، الدار المتحدة للنشر.

۲۲- زركلي، خيرالدين. (۱۹۹۲). الأعلام، ط۱۰. بيروت: دارالعلم للملايين.

۲۳- السبكي، تقى الدين. (۱۹۹۱). شفا الساقم لزيارة خير الآنام، دارالجيل، بيروت.

۲۴- الشنطي، محمدصالح. (۲۰۱۰)، في الأدب العربي السعودي، الطبعة الخامسة، السعودية: دار الآندلس للنشر والتوزيع.

۲۵- الشوكان، محمدبن على. (بى‌تا). الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، حققه وعلّق عليه وخرج أحاديثه: أبو مصعب محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء: اليمن.

۲۶- الطبراني، سليمان بن أحمد. (۱۹۸۳)، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم.

۲۷- عبد الفتاح المغربي، علي. (۱۹۹۵م). الفرق الكلامية الإسلامية (مدخل ودراسة)، مكتبه وهبة، ط ۲.

۲۸- القاضى عياض، ابوالفضل. (لاتا). الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دارالكتب العلمية، بيروت.

۲۹- القفطي، جمال الدين. (۱۴۰۶هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة، مكتبة العصرية، لبنان: بيروت.

۳۰- المنصوري السمنودي، إبراهيم. (بى‌تا). سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية، الجزء الأول، مكتبة الإمام مالك.

۳۱- موسى محمد حمود، خضر. (۲۰۱۶م). شرح القصيدة النونية الصّرصري، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

۳۲- الهراس، محمد خليل. (۲۰۰۳م). شرح القصيدة النونية، المسماة الكافية الشافية الانتصار للفرقة الناجية، الجزء الأول والثاني، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

۳۳- همفر، جيفري. (۲۰۰۷م). اعترافات الجاسوس البريطاني، وقف الإخلاص، إسطنبول.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

المصادر الفارسية

۳۴- البوطی، رمضان. (۱۳۷۳)، سلفية بدعت يا مذهب، ترجمه حسن صابری، مشهد: آستان قدس رضوی.

۳۵- شهابی، علی اکبر. (۱۳۵۳)، مقاله دو سند تاريخی (دونامه رد و بدل شده ميان محمدبن عبدالوهاب و عمر محجوب تونسی)، مشهد: نشريه دانشکده الهيات، شماره ۱۱.

۳۶- علی بخشی، عبدالله. (۱۳۹۵). ازحجاز تا شام، چاپ اول، تهران: ناشر کلام ماندگار.

۳۷- عنايت، حميد. (۱۳۹۱)، سيری در انديشه سياسی عرب، چاپ دوازدهم، تهران: انتشارات اميرکبير.

۳۸- غيب غلامی هرساوی، حسين. (۱۳۴۱ ق)، وهابيت قبل از نفت: انتشارات أبتا.

۳۹- فقيهی، علی اصغر. (۱۳۵۲)، وهابيان، تهران، انتشارات صبا.

۴۰- مارگوليت، د.س. (۱۹۳۲)، دائرة المعارف، ليدن، ۱۰۸۶-۱۰۹۰.

References

[1] The Holy Qur'an

[2] Al Sheikh Abdulrahman, (Undated). *Fath Al-Majid, Sharh Al-Tohid*, Beirut: Dar Al-Nadwat Al-Jadidah

[3] Al-Alusi, Mahmood Shokri, (1347). *Tarikh Al-Najd* (the History of Najd), Egypt: Maktabat Al-Theqafae Al-Diniyah

[4] Ibn-Anas, Malik, (2011). *Bab Maja'a fi Ghiame Ramadhan*, 3rd Edition, Beirut: Dar Ibn-Hazm

[5] Ibn-Baz, Abdul-Aziz, (1405). *Al-Tahqiq wa Al-Izah le Masa'el Al-Hajj wa Al-Omrah wa Al-Ziarah ala*.

[6] *Zu' Al-Ketab wa Al-Sonnah* (The Surwey on the rules of Hajj, Omrah and Pilgrimage in the light of

[7] Holy Quran and Sonnah), 29th Edition, Riyadh, Saudi Arabia.

[8] Ibn-Baz, Abdul-Aziz, Muhammad Ibn Al-Athimin, (1992). *Kitab Al-Fatawa wa Al-Adhkar* (The Book of Sentences and Recitals), Cairo: Muasesat Al-Resalah

[9] Ibn Al-Taymiyah aaal-Harani, Ahmmad, (1404). *Majmu Fatawi* (A Collection of Decrees), Beirut: Dar Al-Kitab.

[10] Ibn Hanbal, Ahmad, (Undated). *Al-Musnad*, Beirut: Muasesat Al-kitab Al-Saqafiah

[11] Ibn Hanbal, Ahmad, (Undated). *Al-Jame' fi Elal wa Al-Ma;refat Al-Rejal*, Vol. 2, Beirut: Muasesat Alkitab Al-Saqafiah

[12] Ibn Sahman, Soleyman, (1375). *Al-Ziya Al-Shargh fi Rad Al-Shobahat Al-Mazegh, Al-Saudi Ibn-Abdolwahab, Muhammad*, Cairo: Mukhtasar Sirat Al-Rassoul, Al-San'i Pub.

[13] Ib Al-Ghanaam, Hussain Al-Riadhi, (Undated). *Rowzat Al-Afkar Wa Al-Anam*.

[14] Ibn Al-Qayem Al-Jowziah, Shams Al-Din Muhammad, (1428). *Al-Qasidat Al-Nuniyah, AlMusamah al-Kafiat Al-Shafiah Al-Entesar Lel-Ferqat Al-Najiah*, 1st Edition, Dar Al-Elm Al-Fawa'ed, Mecca, Soleyman Ibn Abd Al-Aziz

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

[15] Ibn Majah, Muhammad, (Undated). *Sunan Ibn Majah*, Beirut: Dar Al-Fikr
[16] Al-Azhari Al-Mesri, Fathi, (2017). *Adellah wa Wesaq Faza'eh, Al-Wahabiah*, 2nd Edition.
[17] Al-Albani, Muhammad Nasser Al-Din, (1987). *Al-Tawassol Anwa'a wa Al-Ahkamah, Alef Bayyenaha wa Nasaqaha*, Muhammad Eyed Al-Abbasi, Riyadh: Maktabat Al-Islami
[18] Al-Amin Al-Hussaini Al-Ameli, Mohsen, (2006*). Kashf Ol-Ertiyab fi Atba' Muhammad Ibn Abd AlWahab*, 1st Edition, Dar Al-Kotob Islamiah
[19] Al-Bokhari, Muhammad, *Sahih Al-Bokhari*, Kitab Al-fetan, Hadith: 7094, Beirut: Dar Ibn Al-Kasir.
[20] Al-Baghdadi, Abu Mansur, (Undated). *Al-Farq Ben Al-Feraq*, Beirut: Dar Al-Ma'refah.
[21] Al-Dar Ghatni, Ali Bin Umar, (Undated). *Sonan Al-Dar Qatni*, Kitab Al-Hajj, Bab Al-Mawaqit
[22] Dahlan, Ahmad Bin Zayni, (Undated). Emra' Al-Bilad Al-Haram, Al-Dar Al-Mutahidah lil-Nashr
[23] Zarkali, Khairaldin, (1992). *Al-A'lam*, 10th Edition, Beirut: Dar Al-elm Lil-Malayin
[24] Al-Sabki, Taqi Al-Din, (1991). *Shafa Al-Saqim leziarat Khaiyra Al-Anam*, Beirut: Dar Al-Jalil.
[25] Al-Shanti, Muhammad Saleh, (2010). *Fi Al-Adab Al-Arabi Al-Saudiah*, 5th Edition, Al-Saoudiah: Dar AlAndlus lilnashr wa Al-Tawzi'
[26] Al-Sowkan, Muhammad bin Ali, (Undated). *Al-Fath Al-Rabbani min Fatawi Al-Imam Al-Showkani*, Haqaqa wa Alaqa Alayhe , Kharaja Ahadithah, Abu Mos'ab Muhammad Sobhi bin Hassan Halaq, Sana'a: Maktabata Al-jil Al-Jadid.
[27] Al-Tabrani, Sulayman bin Ahmad, (1983). *Al-Mo'jam Al-Kabir, Maktabat Al-Olum wa Al-Hikam*.
[28] Abdolfattah Al-Maghrebi, Ali, (1995). *Al-Firaq Al-Kalamiah Al-Islamiah*, (Madkhal wa AlDerasah,Maktabat Wahbah, 2nd Edition.
[29] Al-Qazi Ayaz, Abulfazl, (Undated). Al-Shafa, be Ta'rif Hoquq Al-Mustafa, Beirut: Dar Al-Kotob Al-Elmiah.
[30] Al-Qafti, Jamaledin, (1406). *Enbah Al-rowat ala Enbah Al-Nejat, Maktab Al-Asriah*, Beirut.
[31] Al-Mansoori Al-Samnoodi, Ibrahim, (Undated). *Sa'adat Al-Darain fi Rade ala Al-Ferqatain*, al-Wahabiah wa Moqaledat al-zaheriah, Al-Joz'o Al-Awal, Maktabat al-Emam Malik
[32] Musa Muhammad Hamud, Khezr, (2016). *Sharh Al-Qasidat Al-Nuniyah Al-Sarsari*, Beirut: Matkabah darAl-Kotob Al-Elmiyah.
[33] Al-Haras, Muhammad Khalil, (2003). *Sharh Al-Qasidat Al-Nuniyah, Al-Mesmah Al-Kafiat Al-Shafiah Al-Entesar lel Firqat Al-Najiyah, Al-Joz'o Al-Awal wa al-Thani*, Beirut: Matkabah dar Al-Kotob Al-Elmiyah.
[34] Hamfer, Geoffrey, (2007). *E'teraf Al-Jasus Al-Britani*, Istanbul: Vaqf Al-Ikhlas.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

Farsi References

[35] Albuti, Ramezan, (1373). *Salafieh Bed"at ya Mazhab*, translated by: Hassan Saberi, Mashhad: Astan Ghods razavi

[36] Shahabi, Ali Akbar, (1353). Maghaleye 2 Sanad-e Tarikhi, (the two letters exchanged between Mohammad ebne Abdolvahab and Omar Mahjoub Tunesi, Mashhad: *Daneshkadeye Elahiat Journal*, No. 11, Summer

[37] Ali Bakshi, Abdullah, (1395). *From Hijaz to Sham*, (1st edition), Tehran: Kalam Mandagh Publisher.

[38] Enayat, Hamid, (1391). *Seiri Dar Andisheye Siasi Arab*, 12th Edition, Tehran: Amir Kabir

[39] Gheyb Gholami Harsavi, Hossein, (1341), *Vahabiat Ghabl Az Naft*, Entesharate Abta

[40] Faghihi, Ali Asghar, (1352). *Vahabian*, Tehran: Entesharat-e Saba 40. Margolit, D. S. (1932), Encyclopedia, Liden, 1086-1090

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

The Poetic Responses of Allameh Mohsen Amin to the Suspicions of Wahhabism

Saad Jabriani*[1], Toraj Zainiwand, Yahya Maarouf[2], Jahangir Amiri[3]

1. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Razi University of Kermanshah, Iran.
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.
3. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.
4. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University, Kermanshah, Iran.

Abstract

Literature is the cultural heritage of nations and a manifestation of their civilization, culture and thought. This heritage has recorded historical and political aspects as well as socio-cultural and religious events using literary genres and poetry. The sorrowful event of Wahhabism in the Islamic world created a split in the cohesive fabric of the Islamic Ummah with its sectarianism and false thought as well as perverted religious decrees. The system of "Al-Aqud al-Darya on Al-Wahhabi suspicions" documented the suspicions of this stream. As rational and narrative reasons in defense of this belief - it indicates the institutionalization of religious themes and beliefs that are worthy of research and investigation. But the poet has tried to answer the Wahhabi beliefs and their suspicions by referring to the Qur'an, hadith, the life of the Prophet, and the stories of the early days of Islam. The three hated symbols of extortion, apostasy or *takfir* and terror are among the most prominent features of the illegitimate Wahhabi movement, which caused them to distance from Islam and Muslims and created a crisis in the Islamic world. Like other destructive movements, they placed falsehood and deception in order to achieve their goals, by forwarding slogans of monotheism and avoiding polytheism and dismantling superstitions and heresies.

Allameh Syed Mohsen Amin, a committed writer and poet, aware of such dangerous goals, rose to fight against them with the language of poetry and discovered and exposed the misleading thoughts and divisive fatwas of Wahhabism. He used verses, narrations, traditions, anecdotes and historical events of early Islam to prove his beliefs. This article aims to take a brief look at the history of the Wahhabi movement with a descriptive-analytical method and then examine the thematic and rhetorical literary system of al-Aqud al-Dariyyah.

Keywords: Contemporary Arabic Poetry; Amin; Wahhabism; Salafism; Takfir.

* Corresponding Author's E-mail: s.jabryani@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]

پاسخ‌های شعری علامه محسن امین به شبهات وهابیت

سعد جابریانی*[1]، تورج زینی وند[2]، یحیی معروف[3]، جهانگیر امیری[4]

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۳. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.
۴. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه، ایران.

چکیده

ادبیات میراث فرهنگی ملت‌ها و عهدنامه تمدن و فرهنگ و اندیشه‌ی آنها است. این میراث، رویدادهای تاریخی و سیاسی و آداب و رسوم اجتماعی و رخدادهای فرهنگی و دینی را از طریق زیباترین فنون بیانی و شیواترین سبکهای شعری، ثبت نموده است. حادثه‌ی غم‌بار وهابیت، با ظهورش (۱۱۵۴ق) جامعه اسلامی را ملتهب نموده و در بافت منسجم امت اسلامی - با فرقه‌گرایی و با اندیشه‌های باطل و فتواهای منحرف – شکافت ایجاد کرد.

منظومه‌ی ارزشمند " العُقُودُ الدُرِّيَّةِ فِي رَدِّ شُبُهَاتِ الوَهَابِيَّةِ " – ۵۸۴ بیت – ادب دین‌محور و گرانسنگی به ارمغان آورده، و تجلی‌گاه دیدگاه‌های اعتقادی بوده است. از طرفی کاربرد رمزگان شریعت - به عنوان دلایل عقلی و نقلی در دفاع از عقیده – دال بر نهادینه ساختن مضامین دینی و عقیدتی است که شایسته‌ی پژوهش و بررسی هستند. شاعر سعی کرده عقاید وهابیت و شبه‌های آنان را با استناد به قرآن و حدیث و سیره پیامبر و حکایات صدر اسلام پاسخ دهد.

سه بارزه منفور تفریط، تکفیر و ترور از شاخص‌ترین ویژگی‌های جنبش نامشروع وهابیت به شمار می‌روند که سبب فاصله گرفتن آنها از اسلام و مسلمانان و بحران‌آفرینی در جهان اسلام شده است. آنان شبه افکنی و فریب‌کاری را برای رسیدن به اهداف خود در سرلوحه کار خود قرار داده و در پس شعارهای جذاب و فریبنده- شعار توحید و دوری از شرک و برچیدن خرافات و بدعت‌ها – مانند سایر جنبش‌های ویران‌گر قرار گرفتند.

علامه سیّد محسن امین، ادیب و شاعر متعهد با آگاهی از اهداف خطرناک آنها، با زبان شعر به مبارزه با آنان برخاست و اندیشه‌های گمراه‌کننده و فتواهای تفرقه‌انگیز این گروه شیطانی را کشف و آشکار نمود. وی برای اثبات عقاید خود از آیات، روایات و سیره و سنن و حکایات و حوادث تاریخی صدر اسلام بهره برده است.

این نوشتار بر آن است با روش توصیفی - تحلیلی ابتدا نگاهی گذرا به تاریخ جنبش وهابیت داشته و در ادامه به بررسی مضمونی و بلاغی منظومه ادبی العقود الدریۀ بپردازد.

واژگان کلیدی: شعر معاصر عربی، سیّد محسن امین عاملی، وهابیت، سلفیت، تکفیر.

*نویسنده مسئول: Email: s.jabryani@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2023-11-15]